وما العيش الا ان تروح وتغتدي • صريع الغواني والمواد ومن اختارا
ومن ايضاح الحكم الحنفي قول الشاعر :
ومفرطي يغني التربيع بوجهه • عن كاسه الملآ وعن ابريقه
فعل السراج ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه
مفرط هو اسم فاعل من قولك فرط السراج اذا اشتعل والاتضاح
في بيت الناظم ظاهر وهو قوله تشتبه في كل مضطرم اوضح ب
قوله امثالها اذ المثلية مبهمة يحتمل ان تكون راجعة للاجبال
والمراد به ركابها ويأتي ما يقرب من المعنى ان شاء الله اللغة
قوله فادوا هو من القود تقول قاد يقود قودا اذا اخذ برسن
مرسنه او شيء مما يقود به ويستعمل في المعاني كما قالوا من قاد
الصلاة قاد الفتنة قوله الشوارد هو جمع شارد الذي لا يستطاع
امساكه يقال شرد البعير يشرد شرودا اذا ند في الصحراء ويقال
شرد الرجل شرودا فهو شريد اذا لم يرجع الى امره ويقال
اشردته اذا جعلته شريدا والشوارد هنا كناية عن الجبال
التي لا يستطاع امساكها لقوتها وصلابتها قوله كالاجبال
هو جمع جبل وتشبيهها به لعظم خلقتها ورسوخها وثبوتها
قوله حاملة هو اسم فاعل من الحمل بكسر الحاء وهو ما يحمل على
الظهر ويقال بفتح الحاء لما يكون من الاجنة في البطن قال الله تعالى
حملت حملا خفيفا ويقال بالوجهين لما تحمله الشجرة من الثمار
قوله تبتنت هو من التبوء وهو النزول يقال تبتنت المنزل
وابتنيته ورجل تبتنة وتبتنت قوله في كل مضطرم المضطرم
هو اسم الموضع الذي يكون فيه الصرم وهو ضرب المشي . الصلب
منه ومعنى البيت ان الناظم اشار الى ما كانت العرب
تفعله اذا ذهبت الى القتال كانت تمضي ابلها وتقود خيلها
لتكون الخيل باقية على قوتها وصلابتها صالحة للكر والفر

بلاد

٣٢

بلادا ومعنى موضع القتال والاعتزال والاصطراع بلاذا كلت من الركوب
نزلا معنى بالنزول فيقولون نزال نزال اي انزلوا انزلوا وهذه الكلمة هي
من اسماء الافعال فينزلون ويقع بينهم الضرب والطعن رجالا والى
هذا المعنى اشار الشاعر :
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل
وفي هذا البيت شاهد على عطف الجملة المرفوع على الجملة المجزوم
وذلك عند سيبويه على التوهم كانه قال تركبون في عادتنا
او تنزلون فنحن معروفون بذلك وقال يونس اراد وانتم تنزلون
فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وقال عنترة في نحوه
فدعوا نزال فكنت اول نازل • فعلام اركبه اذا لم انزل
وهذا البيت هو من قصيدة طويلة تضمنت الشجاعة والصبر على
الشدائد اولها • طال الثوا على رسوم المنزل • ومن التفسير اسماء
قوله • ولقد ابيت على الطوا واظله • حتى انال به كريم المأكل •
والطوا هو خمص البطن يقال طوي يطوي طوى فهو طاو وقال الاصمعي
معنى البيت انه يقول ولقد ابيت على الطوا واظل النهار كذلك
حتى انال به كريم المأكل اي ما لا عيب فيه علي وقال ابن السكيت واظله
اي اظل عليه اي على الجوع مجزوم فعال واظله وهو تعليل واظل عليه
ومعنى ما قال انه حزب الجوع لا التي الطوا عليه اي ابيت
على الجوع واقيم عليه وفضله قوله صلى الله عليه وسلم انه لبائت على
اليوم ان لا اذوقها طعاما ولا اشرابا لا اذوقهما وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال ما وصف لي اعرابي
فاحببت ان اراه الا عنترة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا سمع هذا البيت يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نبه الناظم رحمه الله تعالى على ركابهما كانهم في صفتهم الجبال
في الثبوت والرسوخ عند الاصطراع لا تزلزلهم مواقف الشجعان

Copyright © King Saud University